@ 116 @ تقدمه فى فقه الشافعية ولكن لا مدخل للمناظرة فيه بين مجتهد ومقلد وقد أثنى ابن دقيق العيد على صاحب الترجمة وكذلك السبكى وقال كان أفقه من الرويانى صاحب البحر قال الكمال جعفر برع في التفقه وانتهت إليه رياسة الشافعية فى عصره وكان دينا حسن الشكل جميل الصورة فصيحا مفوها كثير الأحسان إلى الطلبة قال القاضى أبو الطاهر السقطى كانت لى حاجة عند القاضى لتوليه العقود فتوجه ابن الرفعة معى إلى القاهرة فحضرنا درس القاضى فبحث معى ابن الرفعة في ذلك الدرس ثم جعل يقول ياسيدنا يازين الدين ترفق بى ثم عرف القاصى بى فقضى حاجتى ولما تولى ابن دقيق العيد القضاء توجه معى اليه ولم يكن له بى معرفة فقال له ما تذكر سيدنا لما درس العبد بالمعزية وشرفتهم بالحضور وأورد سيدنا البحث الفلانى وأجاب فقيه فى المجلس بكذا فاستحسن سيدنا جوابه هو هذا فولانى وحكاياته فى ذلك كثيرة قال وكان أولا فقيرا مضيقا عليه فباشر فى حرفة لا تليق به فلامه الشيخ تقى الدين ابن الصايغ فاعتذر اليه بالضرورة فتكلم له مع القاضى وأحضره درسه فبحث وأورد نظائر وفوائد فأعجب به القاضى وقال له إلزم الدرس ففعل ثم ولاه قضاء الواجبات فحسنت حاله ثم ولى أمانة الحكم بمصر فوقع بينه وبين بعض الفقهاء شئ فشهدوا عليه أنه نزل فقيه المدرسة عريانا فأسقط العلم السمهودى نائب الحكم عدالته فتعصب له جماعة ورفعوا امره إلى القاضى فقال انه لم يأذن لنائبه في الاسقاط فعاد لحاله ومؤلفاته تشهد له بالتبحر فى فقه الشافعية ولما ولى ابن دقيق العيد استمر على نيابة الحكم حتى حصل له أمر عزل فيه نفسه فلم يعده ابن